

قسم الحديث وعلومه المحاضرة : الثانية

المادة: مناهج شراح الحديث المرحلة: الثانية

مدرس المادة: م.د. قعقاع مهدي صالح

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه «فتح الباري في شرح صحيح البخاري»

ترجمة الحافظ ابن رجب.

هو الحافظ العلامة زين الدين عبدالرحمن بن احمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، ولد ببغداد سنة (٧٣٦هـ)، مهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعلماً وطرقاً واطلاعاً على معانيه، وكان صاحب عبادة وتهجد، وكان لا يخالط أحداً، ولا يتردد إلى أحد.

شيوخه:

شيخ الإسلام ابن تيمية، وسمع بالقاهرة من ابن الملوك، ودمشق من محمد بن اسماعيل الخباز، وابراهيم بن داود العطار، وبمصر من أبي الفتح الميذومي.

تلاميذه:

محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي، وعلاء الدين ابن اللحام، وداود بن سليمان الموصلية.

مصنفاته:

شرح حديث لبيك اللهم لبيك، التخويف من النار، الاستخراج لأحكام الخراج، الاستغناء بالقرآن، أهوال القبور.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: المحدث الحافظ.
وقال في ذيل تذكرة الحفاظ: الإمام الحافظ الحجة والفقير العمدة أحد العلماء الزهاد والأئمة العباد مفيد المحدثين واعظ المسلمين.
وقال السيوطي: هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه.

وفاته:

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: مات في شهر رجب سنة (٥٧٩٥هـ)، ودفن بالبواب الصغير جوار قبر الشيخ عبد الواحد المقدسي.

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتاب « فتح الباري في شرح صحيح البخاري »

- ١ - يذكر ترجمة الباب.
- ٢ - يتناول القضايا الفقهية، ويذكر آراء العلماء فيها.
- ٣ - يذكر الحديث بإسناده ومنتها كما هو في البخاري.
- ٤ - يخرج حديث الباب تخريجاً واسعاً في الغالب يستقصي الحديث من جميع رواياته وطرقه.
- ٥ - يتكلم عن القضايا الحديثية في الحديث وطرقه، كرفع توهم الانقطاع، وإثبات التصريح بالسماع إذا كان الراوي مدلساً، ويتكلم في الرجال جرحاً وتعديلاً.
- ٦ - يتناول فقه الحديث ويفصل قضاياها، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم، ويناقش ويرجح.

الفروق بين كتاب ابن رجب وكتاب ابن حجر.

- ١ - ان ابن حجر يذكر الترجمة مع أحاديث ثم يبدأ بالشرح ، واما ابن رجب يذكر الترجمة ثم يعقب عليها بكلام طويل ثم يأتي بحديث الباب.
- ٢ - التخريج عند ابن حجر مادة فرعية ، وعند ابن رجب مادة أساسية .
- ٣ - يوجز ابن حجر في عرض الآراء الفقهية ويبرز رأي الشافعية، اما ابن رجب يفصل الآراء الفقهية ويبرز رأي الحنابلة.
- ٤ - يجمع ابن حجر الأحكام المستمدة من الحديث في مكان واحد وغالباً ما يكون آخر الحديث، بينما ابن رجب ينثر هذه الأحكام في الباب كله.

مميزات شرح ابن رجب على شرح ابن حجر

- ١ - ابن رجب على عقيدة السلف وأصحاب الحديث، بخلاف ابن حجر الذي أخطأ في بعض القضايا المتعلقة بالاعتقاد.
- ٢ - ابن رجب أكثر تحريراً للمسائل الفقهية من ابن حجر.
- ٣ - تميز ابن رجب في بيان علل الأحاديث، بخلاف ابن حجر الذي يعتبرها مادة فرعية.
- ٤ - مصادر ابن حجر في شرحه معروفة، وأكثر ما ينقل عن شرح ابن دقيق العيد، بينما ابن رجب تجد اهتمامه مركزاً على المتقدمين .
- ٥ - يتميز ابن رجب بتحرير مذهب الحنابلة في المسائل الفقهية.
- ٦ - أغلب ما وصله ابن رجب ولم يقف عليه ابن حجر في الآثار والموقوفات.